على شمول التغريب حتى في «الكوكا كولا وماكدونالد والببسي والهامبرقر والجنك فود كله» ويعد ذلك من سمات الحضارة! ويحارب التراث المؤثر للشعوب، والأصالة والاستقلالية والتعددية ذات التلاقح المزدوج، فهو يريد فحلاً واحداً للتلقيح والبقية إناثا كتعدد زوجات لاحد له في عصمة زوج متسلط.

وينسى هنتنقتن التخلف المريع للحضارة الاجتماعية الغربية لعدة أسباب لعل من أبرزها التعلق المادي بتصور كثيرين أن الحضارة هي المادية القائمة وأن النصرانية فكرة للتعصب شبه القومي وليست ديناً له أسس وقواعد وتعليمات،

تموت النصرانية عملياً إذا لم تستقم وتقوّم، فالنصرانية تدعو للتسامح، والغرب يفترض أن التسامح قسط مقابله ونظيره، أما هو فدوره لا تسامح فيه، وإنما تسلط وابتزاز وأخذ المنزل والمزرعة معا. والنصرانية تحولت إلى مجرد هوية وتعصب انتمائي فقط، والصهيونية تشيع الفساد هنا وهناك.

لذا فالغرب نجح في التقنية وتطوير الأسلحة موطن اهتماماته، لكنه فشل اجتماعياً بكثرة مشكلاته كتفكك الأسر، وانتشار المخدرات، والأخذ بالحرية الفوضوية، وتفشي القمار والانتحار الفردي والجماعي والزنى واللواط والجرائم المذهلة البشعة، هذا يمارس البغاء مع

فتيات قاصرات ثم يغرقهن في النهر، وهذا يمارس اللواط مع أطفال ثم يحرقهم، وهذ ا يقتل أطفاله، وتلك تقتل طفليها من أجل عشيقها، وتلك تحث أولادها ذكوراً وإناثاً على ممارسة البغاء وعدم الحضور للمنزل إلا بدولارات ثمن البغاء، وهذا يدخل مدرسة ويطلق رشاشه على الأطفال بلا مبرر، وهذا وذاك وذلك وتلك وهذه وهؤلاء. وتحدث ولا حرج، وكل يوم قصص تقشعر منها الأبدان، وتقف الشعور، وتضطرب المشاعر، والفرق بين النظم تبرهنه الإحصائيات والنسب.

وتستمر المشكلة في التوسع : فردية وانعزالية مهلكة منهكة جعلت أكثر

عيادات الأطباء إقبالاً عليها هي العيادات النفسية وأمراض الأعصاب، وجرائم النهب والاغتصاب والسرقات لاحد لها، والضياع أصبحت كلمة تعجز عن وصفه.

والعجوز والشيخ وغيرهما أمر عادي أن يعيش كل منهم لوحده في عزلة ووحشة نفسية رهيبة، ويموت في شقته ولا يخبر عنه إلا نتن جثمانه!

والمجتمع المسلم يعرف جرائم لكنها لا تصل إلى حدما في الغرب من الكثرة والبشاعة والشراسة وفقدان الوجدان الإنساني النبيل، وأكثر من تحصل منهم الجرائم من المسلمين هم من ضعف لديهم الوازع الديني، وتمّ أو تقدم كثيراً تغريبهم

وتحويلهم عن الإسلام، ويلاحظ أن أكثر من يمرق من الإسلام الجهلة والضائعون تربويا وفكريا، وأن أكثر من يدخل في الإسلام العباقرة والمفكرون والباحثون والجادون والصادقون في محاولة العثور على الأفضل للإنسانية.

ويتميز الغربي لما يعانيه في مجتمعه رغم تقدمه العلمي بأنه ينشد الحقيقة ويبحث عن الحلول ويسأل عن الأمثل. فهو يختلف عن كثير ممن لا يهتمون بالأمر في العالم الثالث من غير المسلمين هذا على وجه العموم.

ولقد تولد الإحساس في الغرب بأن الإسلام صار مغرياً لأنه صار منقذاً ومخلصاً من كثير من الجرائم والفساد

لكن هذا الإحساس حديث الولادة ومحدود الانتشار، وقد غطى عليه التخويف والتفزيع من الإسلام حتى في أخلاقياته كالتعدد في الزواج، والطلاق والاحتشام، وزرع النفور من سريان وطغيان الشخصية الإسلامية في الملبس والمسلك.

لكن المنصفين يقولون : لولم يكن في المهاجرين المسلمين إلا ندرة أو انعدام الجرائم في أبنائهم. ومن مارس الجريمة منهم في مثل فرنسا مثلاً إنما هم ممن تفرنسوا مع طول الاستعمار الفرنسي ومن يعدون من الفرانكفونيين، أما في بريطانيا وأمريكا فالإسلام أثبت أنه مصلح وخير عملية إصلاحية تواجه بها الأنفس الشريرة

التي دخلت السجون، فالملاحظ من قبل حراس السجون والمشرفين عليها أن المجرم يدخل السجن في أمريكا مثلاً وهو شرس يصعب التفاهم معه، ويتعب حراسه بضرورة التيقظ المستمر والانتباه التام وهو مشاكس إما ضارب أو مضروب. فإذا ما أثر الدعاة المسلمون فيه وتحول للإسلام فإنه يصبح ودياً محترماً ثقةً يعتمد عليه المسئولون في صدقه وأمانته وحسن سلوكه، ويرتاحون إليه كثيراً لوداعته ولطفه وعطفه. إن الإسلام في السجون بخاصة مدرسة تربوية ناجحة، وهي أحوج المدارس الحياتية للتربية.

وكل العربيين الذين ساءهم كثيراً تردي الأحوال السلوكية والأخلاقية

والانضباطية والاجتماعية في بلادهم يمكن الإحساس بأنهم يرون حاجة مجتمعاتهم إلى سلوكيات وأخلاقيات المسلمين المهاجرين الملتزمين هذا الرأي يصدر عن المنصف منهم والمخلص لأمته وأمانته، ولكنه صوت خافت محارب بتعصب من جهة، وخبث صهيوني مسيطر من جهة أخرى.

لكن هنتنقتن في محاضرته بالجنادرية ١١ ربط بين المسلمين والصينيين، بين الإسلام والكنفيوشسية، في تقارب يواجه تقارب الغرب الصليبي اليهودي. وفي هذا الرأي رائحة التهييج السياسي، إذ الحقيقة هي أن الإسلام أقرب لليهودية والنصرانية من الكونفيوشسية، لسبب أن

الإسلام واليهودية والنصرانية أديان سماوية، وهي متصلة ببعضها كفصول في كتاب، والإسلام شرع صيام عاشوراء لأنه اليوم الذي أنقذ الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام من فرعون وقومه، والإسلام أكثر من النصارى إعزازاً وتكريما لعيسى عليه الصلاة والسلام، فالنصارى يقولون إن اليهود قتلوا أو صلبوا عيسى عليه السلام، أما القرآن فيقول: ﴿ ...وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ... ﴾[النساء: ١٥٧] ﴿ ...وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ١٥٧ ﴿ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ... ﴾ [النساء: ١٥٨] ومعظم القرآن الكريم عن موسى وعيسى عليهما السلام وسميت سورة منه باسم البتول مريم

الطاهرة. وليقرأ من شاء تفسير أول سورة الروم والممتحنة.

ولقد رد عليه في الجنادرية ١١ كل من جعفر شيخ ادريس، وعلي عقلة عرسان وغيرهما، وكانت الردود لرفض أن الإسلام أقرب للكونفيوشسية ولرفض مسألة الكثافة السكانية للمسلمين في العالم التي جعلت المسلمين في صدارة من ستصارعه الحضارة الغربية، ولمناقشة مفهوم الإرهاب ومسائل أخرى.

وفي المنجد ص ٦٠١ ورد ما يلي :

« كونفيوشيوس (نحو ٥٥١ – ٤٧٩ ق . م)

فيلسوف صيني، أسس المذهب الكونفوشياني وهو مذهب فلسفي أدبي

لا يقر بالله إنما يدعو إلى حياة عائلية واجتماعية مثلى».

والمسلمون يؤمنون بالله. وقد قال غربي عنهم: إن كل شيء في الغرب من أجل الإنسان أولاً، وكل شيء عند المسلمين لله أولاً.

ولذا فالمسلمون لا يتوقع تقاربهم مع من لا يقر بالله سبحانه فإن كان هنتنقتن إنما يقصد الجامع الاخلاقي في الدعوة إلى حياة عائلية واجتماعية مثلى.

فالأولى بمفكر كهنتنقتن ألا يساند حضارة تعادي ذلك. وألا ينسى الثناء على الاخلاق الحميدة.

لكننا نعود لتوقع أنه لم ير مارآه الا لغرض سياسي فبعد وأدشيوعية روسيا،

بقيت شيوعية الصين واعتداد الصين باستقلاليتها الفكرية والأيديولوجية، والغرب يعادي الصين والشيوعية، ويريد معاداة الإسلام والمسلمين وفقاً لخطط الصهيونية لذا استحسن أن يصب القالب في دماغ الغربي ليكون مكونا من الإسلام والكونفوشسية، إسلام المسلمين وشيوعية الصين.

وهذا مما يعزز استنتاج أن آراء هنتنقتن سياسية أكثر من كونها فكرية متجردة تنشد البحث عن الحقيقة المفقودة.

ومسألة الإرهاب تلاعب بها الغرب كثيراً وهم بلا شك رواد صناعة آلات الإرهاب، كما هم يجيدون الإرهاب الإعلامي والسياسي والفكري والكبت

والمحاصرة عندما تنمو المواجهة لتأخذ مسار القوة.

أما وهي ضعيفة لا أثر لها فإنها تلقى ديمقراطية مؤقتة مشروطة بعدم شبوبيتها عن الطوق وعدم تحولها من الانفعال إلى الفعل الشامل.

والإرهاب له معناه الخاص في الإسلام، وقد ضيع المسلمون اليوم معناه المطلوب فلم يعدوا، قال تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ...** ﴾ [**الأنفال**: ٦٠] ترهبون أي تخيفون وليس تقتلون، أي تعدون قوة ردع ودفاع وصد، وقوله

تعالى : عدو الله، أي ألا يكون هدف الإرهاب دنيويا وإنما دفاعاً عن شريعة الله للإنسانية وعن العدل والحقوق المشروعة للإنسان .

ولقد تعجب مفكر ياباني حضر الجنادرية ١١ من أن الإرهاب من يهودي : قولدشتاين مثلاً أو نصراني كما حصل في أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية لا ينمى إلى دين فاعله، أما إذا حصل من مسلمين ولقضية خلافيٌ الرأي فيها فإنه ينسب للإسلام والمسلمين !

والحقيقة أن مكر الإعلام الغربي ملموس فحرب البلقان بين الكروات والصرب والمسلمين، فلم لم يُقل بين الصرب والكروات والبوسنة؟! أو بين

الأرثوذكس والكاثوليك والمسلمين.

ولبعد الإسلام عن مفهوم الإرهاب بمعناه المستحدث، فإنه حتى في حالة الحرب من آداب الحرب لديه ألاّ يقتل الصبي ولا المرأة ولا الشيخ ولا العجوز ولا الفارّ ولا الراهب في صومعته وكنيسته.

ولقد قال الله تعالى: ﴿ ... **أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ** ﴾ [المائدة: ٣٢]

أهمية الفرد في الإسلام لا تقل عن

أهمية الجماعة في ضرورة حماية حقوقهما وكرامتهما وحياتهما.

ومن عاش في أمريكا فترة سيلاحظ أن المجتمع يرفض أخلاقيات شريحتين في المجتمع ويعدهما أسوأ الفئات في تعاملها، وهما :

أ – الساسة ب – وسماسرة السيارات.

فمجتمع لا يثق شعبه بساسته في مجالات الصدق والأمانة والأخلاق كيف يكون ساسته قادة لسياسته ونظرياته وتوجهاته، وكيف يوثق في أن مبادئه إنما صدرت عن صدق ووضوح وإخلاص ونزاهة، إن نظرة الغربيين للساسة كنظرتنا هنا للقصابين (الجزارين) تشتري منه اللحمة وهي طيبة جداً فإذا وصلت

بها البيت اكتشفت أو اكتشف أهلك خلاف ذلك، ورأيت فيها مالم تره عند شرائها!

ولذا فآراء الفكر العلمية الموضوعية هي التي تستدعي الحوار والتفاهم للتقارب على اعتبار أن طرفي الحوار تدفعهم النية الصادقة الصالحة للبحث عن الأصلح للجميع.

لكن إذا خرجت الآراء من ألاعيب السياسة فإن الحوار يموت قبل أن يصل غاياته. إن سوء أو نقص الفهم يسبب عدم التفاهم، وسوء التفاهم بالتالي يوقع بلا خلاص في سوء الفهم. والسياسة في الغرب تبيح الكذب، ومن يحاور الكذب ليضيع وقته وجهده ؟!.

لكن الفهم والتفاهم لن يتما إذا كان الاختلاف فقط على المصالح لا المبادئ، فالاختلاف على المصالح لا ينفع معه فهم ولا تفاهم ولا يمكن أن يحدث التقاء معه على الحق والمنطق.

ولقد سمعنا من جعفر ادريس وعلى عرسان وغيرهما منطقاً في حوارات الجنادرية ١١ مع هنتنقتن لقى استجابة وتجاوبا، وبلغ من الحجة والقوة والبرهان ما يسكت الباحث عن الحق موافقا معه. ولذا فالقاعة الكبيرة والمكتظة بالحضور لم يتوقف التصفيق فيها لما قالوه إلا بعد وقت ليس بالقصير. والإنسان العاقل خصم نفسه وهواه.

والغرب رائد في الحضارة المادية اليوم

وله منافس في الآلة الحربية « روسيا والصين » وله منافس في الآلات السلمية « شرق آسيا كاليابان وكوريا » . لكن واقعه الاجتماعي الانساني لا الآلي بحاجة إلى من ينتشله من حضيض المخدرات والجرائم والأمراض النفسية والتعالي الساذج، ومحاولة فرض حضارة واحدة – ليست الأفضل – على العالم، ولذا نتوقع من هنتنقتن أن يُسقط من ذهنه التبشير بصراعات الحضارات، وأن يدعو للتنافس الأخوي والتكامل الحضاري، وإلا فما أمامنا إلا أن نظن أنه سياسي يخدم من يسير في اتجاه أفكاره « إسرائيل واليهود » التي من سياستها : أن تخاصم الاثنين لصالح الثالث . وأن إشعال

الحروب يسوِّق آلة الحرب الغربية من أجل مكاسب دولارية مضاعفة، وفي هذا احتقار للإنسان على نحو عنصري لا يرى في الوجود من يستحق العيش الاّ « شعب الله المختار » ومن يختار، وأي حضارة تستحق مع هذ المسلك تسميتها « حضارة » ؟ إنها للبربرية المزركشة أقرب.

وخلاصة القول أن المستر هنتنقتن قد عرض في الجنادية ١١ وفي مقالته من قبل عن صراع الحضارات وآراء أخرى ما يجعل المتلقي يحتار، فهو إما مفكر ينشد الحقيقة وفيلسوف يخدم المعرفة المجردة للاستفادة منها في انتهاج الصواب، وفي هذه الحالة يقال له إن معلوماتك عما اخترته مصارعاً أولاً للحضارة الغربية بعد

سقوط الشيوعية في أهم قلاعها وهو الإسلام، معلوماتك عنه تنقصها الدقة والعمق والحقيقة فليتك قرأت عنه من مصادره لامن آراء أعدائه وليتك – ولك المكانة الكبرى إدارة وتعليماً وإعلاماً – ليتك اجتمعت كثيرا ولو في مجالس خاصة بمفكرين إسلاميين وفقهاء الشريعة وأطلت كثيراً الحوار معهم لتصل إلى غاية المعرفة الممكنة باتخاذ رأي بثقة، ولن يغفر لك في موقعك المهم أن تربط المسلمين بالكونفيوشسية، ولا أن تجعل أبرز اسباب الصراع الكثافة السكانية والهجرة فلقد قيل لك إن الهند والصين هما موطن الكثافة السكانية الأولى في العالم، وقد أوحيت بالماحات إلى الجوانب الاقتصادية

وماله سمة وصلة بها، وتناسيت الجوانب الأخلاقية المهمة في المسلمين مقيمين ومهاجرين لمكافحة الجرائم والمخدرات والفساد. وأنت تتحدث عن حاجة العالم إلى الحضارة المادية للغرب وفضله على العالم في ذلك لعلك لا تنسى حاجة الغرب إلى روحانيات وأخلاقيات تخفف من آلام مادياته التي حوّلت البشر بالحرية الفوضوية إلى ...

وإما أنك سياسي وإعلامي، والإعلام الغربي يجيد تلميع رموزه وخلق الجاذبية من حوله للانبهار وسرعة التقبل، وفي هذه الحالة يحق لمن حاوروك أو من سيحاورك أن يقول لنفسه وغيره : «على من تقرأ مزاميرك ياداؤد» فالمتحدث

مؤسسة .

وشكراً لله تعالى أولاً ثم للجنادرية التي أوجدت في عام ١٤١٦هـ منحنى مهما ومنعطفاً بارزاً لالتقاء الرأي والرأي المضاد في حوار ساده الاحترام والتفاهم لا التخاصم ، والتحاور لا التناحر ، والمناقشة لا المهاوشة . ومزيداً من الحوار لإشباع الثقافة والوعي والفكر والمعرفة .

وشكراً أيضاً للمستشرهنتنقتن الذي أتاح معرفة تضاف إلى معرفة بالعقلية الغربية المؤثرة في سياستها وتوجهاتها، ولكن شعورنا الذي يلازمنا بعد كل ندوة هو أن الوقت لم يدع فرصة كافية لاستيعاب الموضوع المطروح للنقاش لذا ينصرف الناس وكل واحد لديه مايود أن

يقوله، ولديه في نفسه رغبة في أن يسمع المزيد المفيد. وفوق كل ذي علم عليم، والله أعلم.

☜ في حديث هنتنقتن عن التغريب والتحديث أشار إلى إمكانية التحديث دون التغريب الذي تخشاه الدول والشعوب، وتخشى منه على أديانها وتقاليدها وعاداتها وأخلاقياتها، وما أشار إليه يختلف عن السلوك العام للحضارة الغربية التي تحاول الآن فرض التغريب مع الآلة الغربية بدءا باللغة ومروراً بالملابس والمآكل والعادات وحتى الرشوة في المطاعم وسيارات الأجرة والفنادق وغيرها مع المعتقدات والقيم. ومطلوب منك ولو وضعوك على النطع أن تتبعهم

وتحمدهم.

وما أشار إليه هنتنقتن معروف مستشرب لدى العالم وهو ما يريده العالم فعلاً، وضرب مثلاً باليابان التي أخذت البوذية من الهند ولم تتهند في حياتها العامة، وهذا معروف وله شواهد لكن الغرب لم يتبنّه في حضارته الحالية. أخْذ ما يفيد وترك مالا يفيد هوما يريده العالم دون ربط بينهما، وأن يكون كل فريق آخذا ومعطياً في ذات الوقت.

وكمثال لرحيل الحضارات والأديان دون فرضها أو فرض أمور أخرى معها، وانتشارها خارج موطن ولادتها. يضرب المثل بالأديان الثلاثة حيث نبع ونشأ اثنان منها في شمال الجزيرة العربية / فلسطين

وهما اليهودية والنصرانية والثالث في قلب الجزيرة العربية وهو الإسلام، وقد وصلت كلها إلى كل أطراف المعمورة دون أن تقترن برحيل وانتشار عادات وتقاليد المنطقة العربية.

كما أن الأرقام (الأعداد) المستعملة في البلاد العربية اليوم ١- ٢- ٣- ٤- ٥- ٦- ٧- ٨- ٩- ١٠ هي المسماة بالأرقام الهندية، والأعداد المستعملة في الغرب اليوم.

1- 2- 3- 4- 5- 6- 7- 8- 9 -10

هي التي تسمى في الغرب الأرقام (الأعداد) العربية، وهذا من تلاقح الحضارات، وتبادل الفوائد والمعارف بينها، وهو يدل على سماحة وسمو خلق

ونمو مفهوم الأسرة الدولية إذا لم يصطحب بتسلط وابتزاز وكبت ومحاصرة واستعلاء. والمكتبات العالمية مليئة بتبادل المعلومات والثقافات المستحسنة.

إن تبادل المعلومات والمخترعات والنظريات مع حرية الاختيار على نحو صادق مسألة تؤكد أنها عين الحضارة الإنسانية وقمة المدنية الكونية الشاملة للبشرية على وجه يجعل العالم يشعر في إنسانيته بالمساواة والمحبة والتنوع الممتع المفيد، وأمثلة التبادل الفكرى في التاريخ لا حصر لها.

والمستر هنتنقتن هو أولى من يرجى اقتناعه بأن دين المسلمين وتقاليدهم

ليست خطيرة على الغرب، بل هي الداعية إلى أن يتذكر مثاله عن اليابان الذي وصلت إليه البوذية من الهند ولم يتهند.

والإسلام يمكن أن يصل إلى الغرب بأخلاقياته ونظمه دون أن يضطر الغرب للتعرب (بالعين المهملة) ويمكنه الإبقاء كغرب على التغرب (بالغين المعجمة)، والمسألة اختيارية ولا داعي للصراع والعداء.

● الآراء النزيهة إذا لم يصحبها بغضاء وشحناء هي نعم الآراء المؤدية إلى التقارب والالتقاء وحسن النماء والعطاء والصفاء وتحوّل الصراع العنيف إلى تنافس شريف يطوِّر ولا يؤخر.

☜ صراع المسلمين والنصارى ليس في مصلحة أي منهما ولا مصلحة العالم بأسره ، ولن يستفيد منه إلا الصهاينة فقط، أما التفاهم والتكامل فلصالح الجميع.

☜ أمران أوضحا حقيقة ادعاء تبني الغرب للديمقراطية وتأييد حقوق الإنسان.

أحدهما: ماعرضه التلفزيون في العالم عن إحضار شاب فلسطيني ومعه جنود إسرائيليون يسومونه سوء العذاب، وفي مكان بعيد عن الأنظار وضعوا مرفقه على حجر مرتفع وصار عضده معلقاً معترضاً بين قائمين كالخشبة الأفقية في باب كرة القدم. ثم تعاقبوا على إلقاء حجر كبير

على عضده حتى انكسر أو تكسر، ثم اليد الأخرى! وكأنهم يمارسون لعبة . هذه البهيمية الوحشية البربرية التي صورت خلسة وعن بعد، لم يعترض الغرب ولا أممه المتحدة عليها ولم يتخذ منها موقفاً مشرفاً أو أقل من مشرف قليلاً. ماذا لو فعلها العرب ؟! ولكنهم لم ولن يفعلوها ولو قدروا وسيطروا لأنهم ينبذون هذه البلادة والجلافة دينياً وخلقياً وحضارياً.

الثانية: رئيس روسيا يلتسن يضرب بكل قوة وعنف مبنى البرلمان الروسي ممثل الشعب المنتخب ورمز الديمقراطية، وفي داخله أعضاء البرلمان وغيرهم، ويحرق المبنى ويصليه ناراً حتى تتفحّم واجهاته

وأعلاه. والغرب يتفرج دون اعتراض أو احتجاج أو استنكار، بل عُدَّ موقفه تأييداً ليلتسن، والشيوعية لا خلاف علي تسلطها ودكتاتوريتها. لكن أين أدعياء الديمقراطية وأعداء الدكتاتورية كما يزعمون، وهم الذين يتدخلون في شئون غيرهم لأدنى سبب وبدعاوي مملحة كحماية الديمقراطية، لكنهم حقيقة لا يساندون حقوق الإنسان إلا إذا صبت في مجرى مصالحهم المادية والسياسية فقط. ولتبق شعارات الديمقراطية وسائل خداع وتمويه، لكن الحقائق هنا تثبتها الأفعال لا الأقوال، والمساواة لا المفاضلة.

☜ مما يعزز التوقعات والتخمينات للدوافع النفسية أن من آخر ما قاله

المستر/ هنتنقتن في الجنادرية ١١ ما معناه أن انخفاض نسبة المسلمين في العالم كفيل بتحويل الصراع مع الغرب إلى تعاون، والتعاون هنا كلمة ذات مدلول مختلف عن معناها القاموسي، لأن الانخفاض الحاد الملحوظ في نسبة المسلمين في العالم سيكون نتيجة لتحديد شديد للنسل في السلم، والقتل الجماعي المنتشر في الحروب التي توزع هنا وهناك بين وقت وآخر، مما يتوقع معه أخيراً انطفاء الجذوة، وبالتالي ينتهي الصراع بالضعف ليحل محله ما يمكن أن يسمى بالتعاون تمويهاً واشفاقاً وتستراً ودبلوماسية، لأنه في الحقيقة ليس تعاون ندية متوازنة وتعادلية. ثم إن هذا من

هنتنقتن يُشم منه رائحة معنى أبعد .

لكن الله سبحانه يقول :

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة : ٦٤] ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة : ٢٥١]

☜ لعل المستر/ هنتنقتن يخفف من ثقته في حضارة الغرب الشاملة، لأن الحضارة الحقيقية للإنسان هي المكونة من تلاقي مختلف الحضارات الإنسانية .

☜ لعله لا يغرب عن البال أيضاً أن من علماء امريكا المعاصرين في مثل أبحاث الفضاء عدد كبير من العرب والهنود والصينيين ولهم أدوار بارزة .

أبو رغال، مخلب القط، لماذا لم يلاحقه الغرب كما لاحق رئيس بنما، واتفقت مصالحه مع ملاحقة كاراديتش الصرب، أم أنه أُبْقي كالكلب العقور لأهله وقومه، إذْ من داره ظهرت الفتنة الأولى على المسلمين، وعلى يديه عادت.

بئس الزعيم الذي في عهده يقال: تدهورت وتردّت الأحوال، رغم تلميع الإعلام، وكأن الناس نيام.

١٨ - الملاذ الأول والأخير

الأخ الكريم / حسن الهويمل تحدث بمزيج من الألم والإنابة في العدد ١٢٨٣ من مجلة اليمامة عن البوسنة المأساة العالمية، واستشهد قبل القول بسعدي يوسف الذي لا يملك بندقية لكنهم لو يسمحون لباع أوراقه وكتبه وجاء ببندقية، إذاً هو يستأذن في أن يُقْتل وأن يشتري بندقية قبل ذلك!

وأخونا الكريم تكاد تتفق معه لأول وهلة إذا قرأت كلامه وجدانيا، لأنه كتب بحروف وجدانية. فالمسألة لديه من ثلاثة

فصول : ظلم ومأساة ، ولجوء إلى الله، ونصر ولو بعد حين. بينما القصة الإنسانية هذه وأمثالها فصولها أكثر من هذه الفصول فهي : ١. ذنوب كبيرة ٢. فعقاب بعد نذر ٣. فتوبة وعودة وصدق إيمان وعمل وصبر واحتساب ٤. فنصر بإذن الله، أو نصر دائم منذ البداية لمن نصر الله منذ البداية بكل ما تعنيه الكلمة من ايجابيات متعددة المرامي والأهداف.

فلنقلد المرأة التي تقول القصص إنها كانت لا تتحدث الاّ بالقرآن ولنجعل معاني القرآن المجيد والحديث الحكيم تناقش ما طرحه الأخ الكريم فالله سبحانه يقول ما أصاب من مصيبة فمن أنفسكم

ومما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. ويتردد هذا المعنى بصيغ شتى في القرآن الحكيم، وما بكم من نعمة فمن الله وما سوى ذلك ابحثوا عن دوركم فيه.

وما ربك بظلام للعبيد، وإذا عصى الله من يعرفه سلط الله عليه من لا يعرفه، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، فلربما تكون النتائج مغيِّرة مؤثِّرة محركة للمشاعر كل المشاعر الإسلامية والإنسانية.

ولو توكلتم على الله حق التوكل لصارت النتائج في الرزق وغيره سارة مرضية، ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ومن لا يريد الغرق يبذل جهداً في تعلُّم السباحة.

والله سبحانه لا يكون الملاذ الأخير فقط بل لابد أن يكون الملاذ الأول للفكاك من معنى نسوا الله فنسيهم، نسوا الله فأنساهم أنفسهم وللحصول على معنى إن تنصروا الله (أولاً) ينصركم. وبدون هذا يأتي ما يشبه معنى : فلما ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون، والتوبة لا تكون عند الموت، وإلاّ صارت كتوبة فرعون وإيمانه. وقد خلق الإنسان هلوعاً إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا، واستثنى من هذا من فيه خير وله خير.

ألم يقل الأخ الكريم : والعالم واقف، فما عذر العالم الإسلامي الواقف لينظر

إلى المأساة، إن لم يكن منه إلاّ الوقوف أليس الأجدر به تنفيذ اقتراح أبي نواس الهازئ:

قل لمن يبكي على رسم درس
واقفا ما ضرّ لو كان جلس

هذا إذا لم يكن له دور سوى الوقوف «المتفرج»

التعرف على الله يكون في الرخاء ليعرف عبده الصادق في الشدة، واحفظ الله يحفظك، ولو اجتمعت الجن والإنس على أن ينفعوك أو يضروك بشيء لم ينفعوك أو يضروك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك أو لك.

«تبغي النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس»

والله سبحانه يقول لعيسى عليه السلام في سورة آل عمران آية ٥٥ :

﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾

تلاحظ مسألتان : أ- إلى يوم القيامة

ب- فوق الذين كفروا، فإذا تخلص المجتمع الإسلامي من الكفر فلن يندرج تحت دونيّة الذين كفروا، ولست هنا بمثابة مقرر أو بصدد تقرير حصول ذلك أو عدم حصوله في مواقع من العالم الإسلامي الواسع، ولكن المهم هنا البشرى بخلاص المجتمع المسلم - إذا صدق إسلامه - من الاندراج تحت مفهوم التبعية والدونية تحت اتباع عيسى عليه السلام إلى يوم

القيامة. إن التعرف على الحقيقة بداية للوصول الفعلي إلى الحقيقة.

رب ضارة نافعة، وقد تشتد الأزمات لتنفرج، فمحمد ﷺ طال عناؤه في مكة والطائف وغيرهما، وحديث الإفك كان بالإمكان البت فيه في أول أيامه، ولكن لله حكمة قد لا يدركها البشر، وهزيمة أحد وحنين لها مبرراتها، والمؤمن يبتلى، فإن كفر فكفره عليه ولن يضر الله شيئاً، وإن صبر ظفر، وعليه أن يعتقد أن ما أصابه إنما هو بسببه هو فلا يلومن إلاّ نفسه، الآيات التي تدورحول هذه المعاني كثيرة، والأحاديث كثيرة أيضا. وهذا التعليق إنما كتبته الآيات والأحاديث بمعانيها وقد تصادف النصوص أو

بعضها، ولا كاتب لهذا التعليق سواها، مع حكم العرب.

وقد تدعون وتدعون ولا يستجاب لكم، ولولا البهائم لم تمطروا، وقد يأتي مطر لا ينبت نزعت منه البركة، ومن لا يريد العقاب عليه أن يحذر أسباب نزوله وحلوله. وأكثر الأجر يكون على الصبر مع العمل لمن ثاب وتاب وأناب. ومتى طال الأمد، وقيل متى نصر الله وزاد غيابه فالخلل والنقص والتقصير من الداعي لا المدعو تنزه عن كل خطل.

بقي القول: من المقصر؟ والمسلم المتيقن يقول جوابا: إنه المسلم المفرِّط الذي عاقبه الله وهو يعرف الله بمن لا يعرف الله من أصحاب المتاع القليل في

الدنيا .

وقد يتعرض من لم يتشبع بالمسألة الإيمانية بمختلف جوانبها قد يتعرض للفتنة فيكون هو الخاسر الوحيد والأكيد . ولن يضر الله شيئاً .

والابتلاء للمسلمين قد يمحص ويطهر ويزيل الغثاء والزبد ، وما يبدو فيه السوء قد يجعل الله فيه خيراً كثيراً .

بقيت نقطة : هل يجب على المسلمين نصرة المسلمين المعاقبين المبتلين . وليجب مفهومنا للدين بنعم . فذلك جهاد ومؤازرة يقوى اللُّحمة ، ويبعد الفتنة ويتلافى الأخطاء والتمزق . ويفك المناصر من العقوبة عن عدم المناصرة في الدين ولو لإخوان عصاة أو معاقبين أو

مبتلين، لأن هذه المناصرة مفتاح لإعادتهم إلى ما خرجوا عنه ولو نسبيا. ومن لا يناصر أخاه قد لا يناصره أخوه إذا احتاجه، وجاءه دور العقوبة إن كان مستحقا لها بعد حين ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين﴾ وقد يأذنون بحرب من الله إذا خالفوا شرع الله، وفي بعض ذلك نصوص صريحة. وأهم ما يحقق نصر الله ألاّ يؤمن المسلم بأن قوة تفوق قوة الله – جل شأنه – فهذا أمضى سلاح فعال مع عدم إغفال إعداد ما استطعتم من قوة، ليترك الباقي لله الذي قال ترهبون به عدو الله أي تخيفونه بدون استعمال له إلا لموجب، ولم يقل تقاتلون به عدو الله، والإرهاب التخويف

والتحذير، وليس ما تستعمل له الكلمة الآن من فعل ضيع معناه اللغوي وفقاً لأغراض السياسة والإعلام. ولا يكفي أن نقول مع سعدي : أنا لست أملك بندقية، إذا ملكت إيمانا صادقاً وعزما ملازما ملكت كل شيء بالإيمان والعمل وساعدتك الحوادث والكوارث وفرقة الأعداء فيما بينهم بإذن الله.

والدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ليست هدفاً، ومن عرف فلسفة الحياة عرف كل شيء عنها وما يجب نحوها.

١٩ - وقفة عند وقفة

قرأت ماكتبه الأخ الكريم / حمود البدر تحت عنوان «مفاجأة الموسم» في صحيفة المدينة العدد / ٩٦٠٨ في ٢٢ / ٣ / ١٤١٤هـ. وهو عن موضوع الاتفاق الفلسطيني «الإسرائيلي» حدث الساعة الذي تعج وسائل التعبير وتموج بضرب الأخماس والأسداس فيه، ما بين مؤيد، ومؤيد بشروط، ومعارض ومعارض بشروط أيضاً. ولم يستوقف هنا رأي أو آخر يستوجب تعليقاً. وإن كان من الملائم التذكير وتكرار القول بأن على الفلسطينين بخاصة، والعرب والمسلمين بعامة أن يوظفوا اختلافات الرأي فيما

بينهم لخدمة الهدف المقصود والغاية المنشودة، فيكونوا حمائم وصقوراً يقوم كل منهما بدوره ولا يؤذي غيره، وإنما ينشط بحسب دوره في مناهضة عدوه ومناصرة بعضه الذي يشكل معه كُلاّ ووحدة كيان ودفاع عن النفس والحضارة والتكامل والتكافل.

فإذا طلب الصهيوني اليهودي في شروط الاتفاق أن يتولى الفلسطينيون الحكام والقادة مقاومة الانتفاضة عنهم فالجواب لسناجيش لحد، وتلك لعبة لوصارت يكون ضحيتها فلسطيني مع فلسطيني، وعربي مع عربي، ومسلم مع مسلم، وبذلك يكون الاتفاق ناجحاً في تحقيق هدف مهم لليهود هو ضرب عدو

بعدو، واليهودى المعتدى سالم يتفرج، أما إذا رفض الفلسطيني -مهما اختلف مع أخيه - أن يوجِّه سهامه ورماحه ونصاله إلى بنى دينه وقومه ووطنه وجلدته وأهله ونفسه، فإنه يكون قد فوّت الغرض الدنيء على عدوه، ويمكن أن يكون من حججه أن يطالب حكومة حزب العمل / رابين بأن تقلم وتنهى قوة حزب الليكود الذي قال بملء شدقيه : لا نوافق على الاتفاقية، وسوف ننهيها إذا تولينا الحكم. فهم بذلك أكثر تطرفا وأشد عنفاً من كل المعارضة الفلسطينية والإسلامية، فلماذا لا تقاوم معارضة «الإسرائيلين»؟! ولماذا توظف المعارضة الإسرائيلية كوسيلة لمزيد من الضغط على

الفلسطينيين ؟! .

وعلى المعارضة الفلسطينية – مهما بلغت الأمور مبلغها – ألاّ يصل الخلاف إلا إلى توجيه السلاح إلى العدو الحقيقي لا إلى صدر القريب والصديق فإن ذلك مهما كانت تبريراته فإن سلبياته أكثر بكثير من إيجابياته وهو يسّر بالدرجة الأولى أشد الناس عداوة للذين آمنوا، ويحقق طموحاتهم ومخططاتهم، ويضعف أعداءهم، ويزرع التلاشي والوهن في صفوفهم، إن الاتهام بالخيانة ليس سليماً، والصحيح أن المسألة خاضعة لاجتهادات صائبة أو خاطئة، والدنيا دول.

واليهود ومن معهم وشايعهم ونفيرهم يسرون حتى لقتل من يظهر ويظهرون

بمظهر الصديق له إذا كان من فصيل أعدائهم ولو كان مرنا ومعتدلا، لأنهم يرون في إشعال فتيل الاقتتال بين الأهل بذور فتنة شاملة تنهك العدو الظاهر والعدو الأقل ظهوراً في عدائه بدون خسائر في صفوفهم هم.

ليس هذا كله هو المهم في مقالة الأخ / البدر، فالداعي للتعليق عليها هنا هو قوله الذي بيّن قوسيه، ولم يتضح مصدره:

« ولو أن إخوانا لنا في البوسنة قبلوا منذ عام ما كان معروضا عليهم لوفّروا حياة الكثير ووفروا مزيداً من الأرض ومزيداً من الحقوق، لكن لم يرد الله لهم ذلك، وأخشى أن يأتي يوم يتمنون فيه

موطئ قدم لمن بقى على قيد الحياة منهم » .

هذا القول الذي لم يتضح مصدره لكنه مؤيد من قبل ناقله ومؤمَّنٌ عليه، فيه خطورة توجيه اللوم إلى غير الملوم، وصرف التفكير والشعور عن المذنب وتحميل الخطأ من لا ذنب له وهو المعتدى عليه، وبذلك تتحق نتائج خديعة المكر والماكر والمعتدي والمساند، وتعضُّ السكين في نصابها .

لا يمكن تصور أن الكاتب الكريم يرى هذا الرأي على نحوٍ فكري متجرد غير سياسي، ولا يمكن أيضاً أن يظن بأن الحقائق البسيطة المتوالي تكشفها وتهتكها قد غربت عنه، ولذا يقع قارؤه في حيرة

من أمره، لكن هذا ليس مهما فالمهم معرفة الحقيقة، والحقيقة ليست صعبة المنال هنا بعد أن أظهرت وجهها وكشفت عن ساقيها ثم تعرّت حتى للعامة، فقد تقوضت كل ادعاءات : الحرية، الديمقراطية، حقوق الإنسان، عدم التمييز العنصري والعرقي والديني، العدالة، السلام، مناصرة المظلوم، النظام الدولي الجديد، تقوضت عند دعاتها ومدّعيها، حتى قرارات الأمم المتحدة التي تشبه في تكوينها القاضي والشاهد والمحكمة والشرطة الأمنية. لنقرأ من نص وثيقة كتبها ميجور بعض نقاطها :

« . . . رغم معلوماتنا الموثقة الواردة عن دعم دول اليونان وروسيا وبلغاريا

للجيش الصربي وقيامها بتدريبه، والمعلومات عن قيام المانيا والنمسا وسلوفينيا وحتى الفاتيكان بالدور المماثل لدعم كرواتيا والقوات الكرواتية ...»
مجلة المجتمع العدد ١٠٥٥ و ١٠٥٨.

«حتى لحظة الوصول إلى الهدف النهائي وهو تقسيم جمهورية البوسنة والهرسك ومنع قيام الدولة الإسلامية في أوروبا، وهو الذي لا يمكن أن نسمح به أبداً، وأنه من غير المسموح به أن نرتكب مرة أخرى في البوسنة والهرسك أو في أي مكان آخر في العالم الخطأ الذي ارتكبناه بتسليح وتدريب المقاتلين الأفغان ...» العدد ١٠٥٥ من مجلة المجتمع.

«ومن أجل هذا السبب نفسه يتعين

علينا الاستمرار في الخدعة التي سميناها بـ « خطة فانس / أوين » لإحلال السلام بهدف عرقلة كل التحركات إلى أن نقض على دولة البوسنة والهرسك ويتم تهجير المسلمين منها إلى مختلف دول العالم » المجتمع، العدد = ١٠٥٥ .

وكل الناس عامةً وخاصةً شهدوا مصرع القيم والمثل والأخلاق في البوسنة، وقد عرض على البوسنيين ٤٠٪ من البوسنة، على أمل ألا يقبلوا : فلما قبلوا لم يعطوا الا ٣٠٪ وهم أكثرية السكان بنسبة تفوق نسبة الكروات والصرب، وأعطى الصرب ٥٠٪ ! وقبل البوسنيون فلم يُعطَوْا وإنما حوربت عاصمتهم وموس أشنع وسائل التعذيب والوحشية

واللإنسانية ضدهم.

ثم أُعطوا أرضاً ليس لها اتصال بالخارج حتى السواحل لم يصلوا إليها وبذلك يكونون في بقعة محاصرة مخنوقة، وقبلوا ولم يُعْطَوا، قبلوا على مضض وطالبوا، ولكنهم قبلوا لأنهم عرفوا ما يراد لهم، وأدركوا مدى قوتهم ومقدار مناصرة أعوانهم وحجم قوة أعدائهم الظاهرين والمستترين، ومع ذلك لم يعطوا وربطوا باتحاد مقترح لكيلا يكون لهم استقلال تام يحمل اسم الإسلام. ثم يأتي قول الأخ الكريم حمود البدر :

« ولو أنهم قبلوا منذ عام ماكان معروضا عليهم لوفروا حياة الكثير ووفروا

مزيداً من الأرض ومزيداً من الحقوق » .

هذا الرأي الديما غوجي / الدوقماتي الخطابي المؤكد بدون دليل، ما مدى حظه على بساط الواقع والحقيقة من الصواب، نرجو من الأخ البدر أن يعيد النظر هو ومن قرأ مقالته ووافقه، كما المرجو من كل حملة الأقلام ذوى الأفهام أن يجندوا كلماتهم لحث الجميع مؤيدين ومعارضين على ألاّ توجه السهام إلا للأعداء حتى في أشد حالات الاختلاف. فعدونا عدو لجميعنا لكنه يُصنِّف أهلنا إلى من يجب قتله شنقا ومن يجب قتله خنقا، ومن يكون لوجبة الغداء، ومن يبقى حيا إلى وجبة العشاء كالثورين الأسود والأبيض، يجب أن

نعرف كيف نتفق وكيف نختلف، وألاّ يندس بيننا محرض يغطي حقيقة خبثه بالتحمس الموهم الخادع، أو متكلف اتزان وهدوء. ولسوف يحقق اليهود نجاحاً كبيراً إن ضربوا هذا بهذا، وصرفوا أعداءهم للتناحر فيما بينهم حتى إذا قضى بعضهم على بعض جاءت قوة اليهود المنشغلة بمزيد من البناء لتقضي على من بقي. هل سمعتهم أو قرأتم رغم الخلافات الشديدة يهودياً يهدِّد يهودياً آخر بالقتل في عالم السياسة ؟ « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ». والشاذ والنادر لا حكم له. فهو مخالف للقاعدة.

وهاهم الآن يزرعون بكثرة في بيوتهم وشوارعهم شجر « الغرقد » « العوشز »

مصداقاً لما نُبِّئنا عنه في الأثر المجيد.
فالنصرآت عن قريب بإذن الله.
والله غالب على أمره.

☜ لوقبل الفلسطينيون والعرب والمسلمون التقسيم لما أعطوا المقبول، لذا يجب التخفيف من حزّ هذا القول ومزيد اللوم على عدم القبول، فاليهود بقوتهم ونفيرهم، والمسلمون بضعفهم اليوم وبالامس القريب لن يُعطَوْا الاّ بثمن أغلى ونفع أقل، و« ما حك جلدك مثل ظفرك » ولنا فيما يحدث في البوسنة عبرة وخبرة.
وفي مختلف بقاع العالم دروس حية.
والله معين من يستعين به.

☜ على الفلسطينيين وجميع المسلمين ألا يقعوا فريسة معنى « واقبل

بعضهم على بعض يتلاومون» فنتائج الأمور مجهولة، والمهم لدى المؤيد والمعارض أن يمحض الأمر إخلاصه، وأن يوظف التعارض لخدمة التكامل والتكاتف. وأن يعرف الجميع الحدود التي تجنى كل الثمار ولا توصل إلى العار.

ومن رجع إلى الله بإخلاص نصره.

وقادم الأيام – ولو بعدت – لصالح المسلمين بإذن معين المستعين.

☜ تعديل الميثاق الوطني أو القومي الفلسطيني – لو حصل فعلا – يُعد دفع ثمن لبضاعة لم ولن تسلم لدافع ثمنها، ولو وعد بذلك المشتري المشهور بالمماطلة والمراوغة والمخاتلة.

إن تصفية الميثاق لا تخدم سلام

العدل، وإنما تساهم في استكمال سلام القهر والفرض. يُعدّل الميثاق إذا تحقق ما يدعو لذلك.

وعلى العرب والمسلمين والفلسطينيين بالذات ألا يفسروا اختلاف الاجتهادات بأنها أو بعْضها صادرة عن خيانة. وإنما يقال اجتهاد صائب واجتهاد خاطئ. والميثاق الوطني الفلسطيني ليس ملكا للفلسطينيين وحدهم وإن كان لهم نصيب الأسد فيه، لكنه ميثاق للعرب جميعاً والمسلمين كافة.

قد تستطيع أن تكتب أسفاراً في التاريخ السردي والأحداث، ومجلدات في المواقع الجغرافية الوصفية، وربما القصص الخيالية والحكايات، لكن من

الصعب كتابة مجلدات في الفكر والفلسفة والتربية كحكم ومستخلصات نتائج تجارب.

☜ الذي يتحدث أو يكتب عن القضايا العامة ويسخِّر آثار آرائه، ويوظف عمله لخدمة ذاته وخاص أغراضه، كمن يهتم بالأسلوب على حساب المعنى.

أما من يهتم بالمعنى ويطوِّع الأسلوب لخدمته فهو كمن يسخِّر ذاته واهتماماته لمصلحة القضايا العامة التي ينوء بحملها ويحمل همّها.

☜ ليس الصمت دائما كصمت البكر.

☜ قطوف من حروف :

عجبت لبعض الناس كالزهر رقة
وكالماء يصفو ما أردت ويعذب
فلما اعتلى كرسيه صار ضيغما
يصول بأنياب ويفري ويعطب
أولئك مرضى والمناصب داؤهم
ومن عجب أن يجلب الداء منصِب
فقل للأُلى صالو وجالوا وأوغلوا
حنانيكمو .. إن المناصب قُلّب

محمد علي مغربي

☜ المسئول إذا أدى واجبات مسئولياته تجاه الآخرين فهو أهل لحمل المسئولية والثقة، وإلا فلا يحسن بقاؤها تحت رحمة تصرفاته. المسئولية – كما قيل – تكليف وليست مجرد تشريف.

مما جد :

حكومة نتن ياهو في فلسطين جميع المسلمين المحتلة لم توصف بالإرهاب ولا بالأصولية والغلو والتطرف مع أنها حكومة جنرالات وحاخامات وهي أشهر دولة في إرهاب الدولة. واليهود لا عهدلهم، فها هو آخر حاضر منهم معاصر قد تنكر لاتفاقيات السلام التي التزمت بها دولتهم، والتي أخذوا فيها نصيب الأسد، ومع ذلك أرادوا الاستحواذ حتى على القشور والفتات الذي بقي لأهل الحق مما أخذ وما بقي.

ومع التنكر لاتفاقيات «السلام» «الاستسلام» لم يجدوا من الغرب ومجلس أمنهم اعتراضاً أو استنكاراً

وموقفاً حازماً !

ماذا لوحدث هذا من العرب ؟!

لكن هذا طبع التـــاريخ مع من لا يحمي نفسه بقوته، وقبلها إيمانه بقوة الله الأقوى.

ووزارة التعليم تسلم لحاخام متدين متعصب يحول مناهجها إلى مزيد مما هي عليه من التعصب والتدين والتعنصر.

وفي البلاد العربية غالباً ماتتهم المناهج التعليمية بمسئولياتها عما يحدث من سلبيات وما يدرج تحتها، والمقصود مناهج الأخلاقيات والتعليمات الإسلامية والسلوكيات المثالية الهادفة.

انتهازا من العلمانيين والمتعلمنين لتقويض الدين، وصرف النظر عن العوامل

والعناصر الأساسية الأخرى.

فنقد المنهج التعليمي لا يركز على المطالبة بالتربية التطبيقية والدراسات العلمية العملية والتخفيف من المواد الثانوية كالتاريخ والإعلام واللغة الانقليزية، والمواد الصفية التي تصلح غير صفية لأنها تعد أيضاً من المواد التنشيطية والاستمتاعية والهوايات الفردية.

أما المواد الإسلامية فإنها الشخصية والهوية، والعقل والقلب والدم وحليب الأم السليم الذي يمد الرضيع بقوة يواجه بها مشكلات الحياة ويعتمد عليها كدليل ورفيق ناصح مخلص في كل مناحي ومطالب الوجود والعيش.

ومن السلبيات البارزة التي لا ذنب

للمنهج فيها أن يأتي الطالب بعمل لم يعده فيكتب عليه معلقا في المدرسة أنه من عمل التلميذ فلان وإشراف المدرس فلان، ويقرُّه المدرس والمدرسة على الكذب المخالف لأهداف المنهج التربوي ومع الكذب يفقد الطالب الاستفادة من بداياته في التدريب على إنماء مواهبه لأنه استمرأ مع المدرس والمدرسة أن يقوم بذلك تاجر نشاطات مدرسية والله مصلح النية.

☜ من الغريب أن العرب لم يوجهوا إذاعات من لبنان أو سوريا أو غيرهما إلى تركيا المسلمة، لاستثارة الروابط معها، ولبيان أن أي اتفاق بين اليهود وتركيا ليس في صالح الجارين العريقين الأتراك

والعرب، وإنما هو في صالح اليهود عدو العرب والأتراك على السواء، وإن ظهر عداؤهم للعرب واختفى عداؤهم للأتراك لعدم مباشرة الاحتكاك بهم. لابد من الاتصال الرذاعي بالشعب التركي على الأقل وتذكيره بما فعله الغرب مع ذويهم البوسنيين المسلمين.

الأتراك، منهم كثيرون يدركون ذلك وبقي تقوية موقفهم ومدّ اليد لهم، ومحاولة التأثير في بقيتهم فهم إِخوتنا كممت أفواههم وكبت الغرب صوتهم مثل كثيرين غيرهم من المسلمين.

والاصلاح والنجاح يتطلبان الجهد والعمل، والله الموفق لخير العمل.

☜ ندعو الله للمريض أوّلا بالشفاء أو بالفناء، ولا ندعو له بمجرد طول البقاء على مبدأ المتنبي :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
وحسب المنايا أن يكن أمانيا

قطوف من حروف :

☜ واصبر فإن الصبر يُعقب راحة
وعسى بها أن تنجلي ولعلها
☜ وليس الذئب يأكل لحم ذئبٍ
ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

☜ اشتري ولد لعمر بن عبدالعزيز فصّا لخاتم بألف درهم، فكتب إليه أبوه : بع الخاتم وأشبع ألف جائع، واتخذ خاتماً من حديد، واكتب عليه : رحم الله امرؤا عرف قدر نفسه.

بذا ولذا وما ماثله علت الأمة وقُمع عدوها.

☜ ماذا تظن بقوم إِن هُمُ غضبوا
جاروا عليك وإِن أرضيتهم ملّوا
وإِن نصحت لهم ظنوك تخدعهم
واستثقلوك كما يستثقل الكل
فاستغن بالله عن أبوابهم كرماً
إِن الوقوف على أبوابهم ذلٌّ

☜ «في البلدان النائمة الطنطنة بالشهادات قائمة».

☜ التربية والتعليم عملية مستمرة التغير والتحول لأنها حية ومتحركة لكن ذلك لا يعني عدم وجود ثوابت وأسس وجذور راسية، إِن عناصر وحكومات التعليم تشبه الأستاذ الدائم والأستاذ

الزائر. فلكل منهما طبيعته وأهميته ولزومه.

☜ أن تعود للمدرس هيبته واحترامه، وأن يسكن في حي مدرسته هذا يعين على تربية التلاميذ اجتماعياً خارج المدرسة حيث يخشى التلميذ أن يمر به المدرس في أية لحظة وهو في حالة منتقدة.

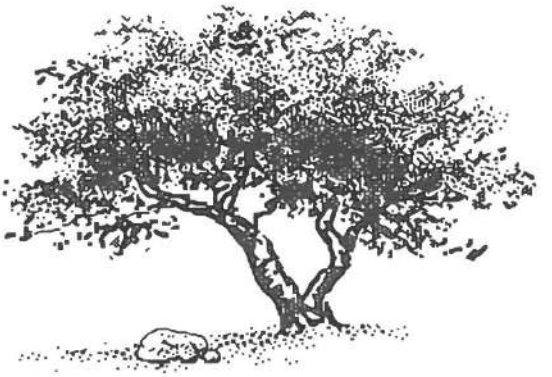

٢٠ - وزارة التجارة والمساهمات العقارية

قرأت ما كتبه الأخ / عبدالرحمن الزامل وكيل وزارة التجارة للتجارة، وقد استرعى انتباهي قول سعادته : «إن هذه الوزارة لم تغفل مسألة المساهمات العقارية، فهي تتابع ذلك باهتمام ...» الخ، والحقيقة أن الوزارة لم تغفل مسألة المساهمات العقارية مسألة لا غبار عليها، فالجميع يدركون الحقيقة في ذلك، وأتوقع أن يكون لهم رأي واحد أو آراء متقاربة، ملتقية في النهاية، وبخاصة لا يغفل القارئ جهود وزارة التجارة في مراقبة ومتابعة النشاطات العقارية

والمساهمات خلال طفرة منتصف التسعينات، وما بعدها من ركود أتاح للوزارة فرصة الدراسة والمتابعة وإصدار الأنظمة وحمايتها والتأكد من دقة وصحة وسلامة تنفيذها. لا خلاف على حقيقة ذلك البتة. واسأل الناس.

والحقيقة أن الشروط التي أوردها سعادته مستمدة من القرار المشار إليه شروط لا تستوقف لإعادة النظر فيها، ما عدا الشرط الثاني الذي قد يكون ملائما لوقته الذي صدر فيه، لكن كل نظام يُرى تعديله أو تبديله لا يعنى رأي ذلك عدم صلاحية تلك الفقرة من النظام، وإنما يعني أنها فقرة صلحت لوقت ثم حل وقت آخر بظروف أخرى تتطلب فقرة نظامية أخرى

بديلة سبقت سابقتها في الأفضلية بعامل زمنى وظرفي موجب، فالشرط الثاني نصه: «تحديد الموعد النهائي لتصفية المساهمة على ألا تتجاوز ثلاث سنوات».

هذا الشرط فيه إضرار بالمساهم وبالمكتب العقاري، ويتعارض مع العقلية التجارية، والمفاهيم الاقتصادية، ولا مبرر له أي لاستمراره، لأن صاحب المكتب العقاري المساهم معه، لا مصلحة له في تأخير بيع المساهمة إلاّ إذا كان يؤمل لها ارتفاعا في دخلها وحصيلتها عند البيع، ولا يمكن أن يتهم المكتب العقاري بالغرض الذاتي لأنه لا مجال لاتهامه بأن فائدة مادية من وراء بقاء الأرض لديه، بل إن بيعها في صالحه حيث سيحصل

على سعي البيع، وهو في الغالب مشارك في الشراء، فهو مثل المساهمين، والمثل يقول : « شريكك في البضاعة لا يغشك »

ما مبرر فرض بيع المساهمة خلال ثلاث سنوات حتى لو صارت أحوال العرض والطلب ليست في صالح البيع ؟ ثم إن المساهم بإمكانه أن يبيع حصته إن اضطرته الأحوال لذلك، والمسألة في حكم السوق لا بيد العقاري.

وإن أريد الاحتراز فيمكن منع أصحاب المكاتب العقارية من شراء أسهم المساهمة معهم لكيلا يكون سبب تأخير بيعها عملية الإملال لملاّك الأسهم الصغيرة، إن الموضوع يحتاج إلى مزيد من

الطرح ثم إلى قرارٍ يحمي مضمونه، ويعاد النظر فيه بين حين وآخر نظراً لتغير دوافع القرارات والأنظمة بتغير الأحوال والمؤثرات، والله المرشد.

صحيفة الجزيرة / العدد ٧٧٢٢ = ٦/١٤١٤٦هـ.

تربية اقتصادية أخلاقية :

☜ تعويد الناشئة على تشرب معنى «بيت مال المسلمين» وإجلال معناه وشمول مؤداه، وزع هيبة مراده ومفهومه، وتقدير ماله من حقوق وواجبات أمر ضروري سيؤدي إلى أن ينشأ الجيل كله – إلاّ ما ندر – على احترام الملكية العامة وملكية الآخرين وغرس الوازع للتنبه لذلك، وجعله عاملاً مؤثرابين الشخص ونفسه ومُثُله.

وبهذا يتلاشى الكثير من الإهدار والتبذير والغلو والإسراف واللامبالاة في التعامل مع الحق العام وحقوق الآخرين، ويمثل أمام الأنظار دائما كبر الذنب وعظم الإثم في كل مخالفة.

إذا وجد هذا البيت مزيداً من إحياء الذكر لمعناه ومسماه ومؤداه، فإنه سيغرس في النفوس هيبته واحترامه وجودة دوره.

☜ الاستعداد بالحواجز والسدود يكون قبل زمن هدير السيل الطوفاني، أما الاستعداد المتأخر فهو نقص فطنة، وقصور تدبير، وسوء تخطيط، لذا يتحمل العواقب من لا يقدر الأمور حق قدرها، ويتهيأ لما تمليه الاحتمالات.

☜ من مشكلاتنا أن ما خلقه الله سبحانه ومقدار عظمته أكبر من تصورنا، لذا نعجز عن أن نقدر الله سبحانه حق قدره، انظر إلى قوله تعالى : ﴿ **يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** ﴾ [**السجدة** : ٥]

يعرج إليه في يوم مقداره الف سنة مما نعد ! ومن الأيام ما مقداره خمسون ألف سنة ! في سورة المعارج، ما تصور المؤمن لهذا الأمر العظيم؟ أليس هذا التصور دون بلوغ المدى والأبعاد؟ بلى .

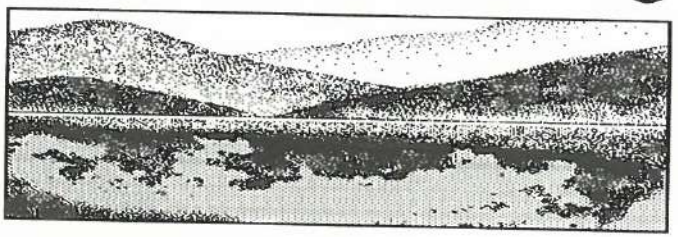

٢١- قطع الإشارة

٦٠٠ ريال مكافأة قاطع الإشارة.

قطع ثلاثة[١] إشارات بسعر إشارة واحدة.

بهذه اللغة الصحفية كتبت المدينة الاسبوعية في الصفحة الأولى والسادسة عشرة عن موضوع عقوبة قاطع الإشارة، وقابلت في نفس العدد ١١٦٤٠ في ١٣/٩/١٤١٥هـ عدداً من المواطنين من مختلف الأوضاع الاجتماعية الوظيفية، وهم جميعا يستغربون تخفيض العقوبة من ٩٠٠ إلى ٣٠٠ ريال، ولم يستبينوا

---

(١) هكذا وردت.

سبب ذلك، حتى ذوو الاختصاص منهم نسبوه إلى تخفيض أعباء المعيشة!

من استقراء ماكتب، وآراء من تمت مقابلتهم تستشف معانٍ وتستخلص نقاط منها :

١ ـ أن أكثر من واحد منهم قطع الإشارة، فما هي حالتة النفسية إذ ذاك، وما حالته النفسية وهو يتحمس لعدم تخفيض العقوبة؟

٢ ـ أن منهم من حاول تخفيض العقوبة وهي ٩٠٠ ريال عندما سجلت عليه.

٣ ـ لم يذكر الآخرون أنهم فعلا دفعوا الغرامة، وأنهم لم يعفوا منها أو يسعوا لتخفيف مقدارها، إلاّ واحداً فقط

سدد غرامة مخالفة ولم يسدد أخرى.

٤ – أن هؤلاء قطعوا الإشارة والغرامة ٩٠٠ (قبل التخفيض) مما يعني أنهم ما أخافتهم الـ ٩٠٠ ريال ولا ردعتهم.

٥ – يقول أحد الإخوة المقابلين «إذاً فليطبق العقاب الصارم على الجميع حتى نحمى الجميع» ويقول أخ آخر: «ضرورة معاقبة المواطن المستهتر أيّا كان موقعه في سلم الاجتماعيات أو القرابات».

إذاً فالذي يدفع الغرامة قد لا يكون ممن وصفه أحد الإخوة المقابلين بأنه يدفع قيمة فاتورة وجبة غداء أو

عشاء تزيد عن ثلاثمائة ريال!

الذي يدفع غرامة ٩٠٠ ريال قد يكون صاحب «ونيت» صنع عام ١٩٨٠م يذهب عليه إلى عمله أو ينقل أهله وأولاده إلى المدارس، أو طالباً من بين الآف الطلاب المعتمدين كثيراً على مقدار مكافأتهم الشهرية.

وبذا يوجد الإلحاح على تخفيض الغرامة أو الغائها أو التحايل عليها وقد يلح صاحب وجبة الغداء المكلفة أكثر من ٣٠٠ ريال في إعفائه من غرامة الـ ٩٠٠ ريال، وقد ينجح أكثر من صاحب «الونيت» وهذا ماحدا بالإخوة في رقم ٥ أعلاه إلى التأكيد على الصرامة في التطبيق، والتساوى في التنفيذ. ولأن

الغـرامـة ٩٠٠ ريال باهظة فـهي تولد الرحمة وقبول الأعذار، وينتج عن ذلك فقدان كل الغرامة.

ولذا فتحقيق صحفي مثل هذا تتطلب موضوعيته، ودقة دراسته إجراء احصائيات عن مخالفات قطع الإشارة وكم سدد منها. ومن هنا ستظهر فائدة تخفيض العقوبة بشرط ارتباطها بالتنفيذ وفورية الدفع، ومعالجة أسباب قطع الإشارة ومنها :

أولاً : السرعة المخيفة التي لم تعالج. يسرع بعضهم وكأنه رئيس أركان في الجيش في حالة حرب لوقته أهمية بالغة أو كأنه سائق سيارة إسعاف، ولولا السرعة المخيفة المتهورة لما حصلت الحوادث

والكوارث حتى لو اخطأ السائقان، وحتى لو قطعا كلاهما إشارة المرور. السرعة أخطر مرض مروري لا تعالجه مستشفيات وأطباء المرور.

ثانياً : مدى توفر الرقابة المرورية بشكل عام.

ثالثاً : الإشارة الصفراء تختلف عن الخضراء والحمراء، فالضوء الأصفر لحساسيته في التوقيت لابد أن تتوحد لحظاته في كل الإشارات في المدينة الواحدة بل وفي المملكة كلها، إذ أن تفاوت زمن الضوء الأصفر يخدع السائق في بعض الأحوال، كما أنه يحسن عدم إطالة مدة الضوء الأحمر لكيلا يستعجل المتهورون خشية الإطالة في الوقوف.

ولابد من التفكير في ربط الإشارات بالنظام « الالكتروني » الذي يفتح للشارع الواحد كل إشاراته في زمن واحد تقريباً مما يسهل السير ويخفض محطات الوقوف المتكرر.

ثم إن من المهم جداً ألاّ يغرب عن البال الجانب التربوي والنفسي، فالغرامات الكبيرة قد تحدث للإنسان انفعالات ومفاجآت تحدث اضطرابات عصبية وقلبية وبخاصة من دخله محدود. السارق تقطع يده، لكن رغم سوء عمله لا يمكن القبول بأن تقطع عنقه، ولو أنه يستحق الصرامة في العقاب.

ثم إن من صالح مفهوم العقاب ودوره أن تخفض العقوبات بشرط أن

تستخلص، وهي بذلك ستكون أكثر ردعا، لأن دافعها سيخجل من « التوسط » للإعفاء منها. ولأن الغرامة مهما قلت فهي ثقيلة، وإن دُفعت فعلاً ردعت عن تكرار الخطأ، ولأن من الواجب التفكير في محدود الدخل، وليس من لاتهمه الـ ٣٠٠ ولا الـ ٩٠٠ ريال، فأولئك يحسن أن تربيهم مدارسهم ومنازلهم ووسائل إعلامهم على المعنويات لا الماديات والعقوبات غير المالية أيضاً.

إن الغرامات المرورية يحسن أن تخفض إلى أكثر من ٣٠٠ ريال نزولاً، أي أن تكون ما بين ٢٠ ريالاً إلى ١٠٠ ريال وفي حالات سيئة ٢٠٠ ريال كحد أعلى، كمخالفة السرعة التي يجب أن

تتصدر قائمة المخالفات لتكون هي الأعلى، ومن يراها قليلة عليه أن يكرر المخالفة، وعلى المرور ألاّ يتسامح في استحصالها منه، وستكون النتيجة مطمئنة بإذن الله للمرور وللمختلفين في وجهات النظر. فالإنسان بطبيعته لا يود أن يدفع غرامة مهما قلت، لأنه يعدها عقوبة، ولأنها ليست ذات مردود شرائي له، فهي خسارة مؤكدة. و« إذا أرادت أن تطاع فأمر بما يستطاع » لكي تحول دون التحايل. وما أجمل قول الدكتور سراج زمزمي : « إننا لا نعرف خلفيات أو حيثيات ذلك القرار » وهذه دعوة منه إلى أن يسبق الرأي الاتصال بمن يعرف الخلفيات والحيثيات لمعرفة الدوافع،

وبذلك يستغنى عن كثير من فضل القول، أو يستفاد من قول جديد في حقل المعرفة.

ويكون الحوار واللقاءات في ضوء توفر المعلومات والحيثيات.

خارج الموضوع : تبرز بوضوح ظاهرة خريجي الجامعات الذين لا توجد لهم وظائف وتنمو الظاهرة باطراد، والمدارس والجامعات تستقبل أفواجا أكثر من الأفواج التي تتخرج وهذا أمر طبيعي، ويدور جدل البيضة والدجاجة، فمن قائل : نحد من عدد خريجي الجامعات بعدم القبول بالالتحاق بها للجميع، ومن قائل : لابد من توفير الوظائف للخريجين. والتخطيط لمستقبلٍ صحيح

وسليم يتطلب الأخذ بغير هذين الحلين، والحل الأمثل هو أن يوجه غالب الشباب لاستكمال تعليم تقني مهني يشجع بالمادة وتوفر المعاهد والكليات الصناعية والفنية التقنية، وترفع قيمة المهنة وظيفياً واجتماعيا وثقافيا، وهذا ما يتفق مع التحولات الاقتصادية، ويوجد تحوطاً وعوضاً عن النفط / مثلاً / إذا نضب. إن ذوي الياقات الزرقاء أحق بالتشجيع والتكثير من ذوي الياقات البيضاء من أمثال خريجي أقسام التاريخ والإعلام.

☜ ما يديره القطاع الخاص يُسمّى الخصخصة، فهل ما يديره القطاع العام يمكن أن يسمى العمعمة؟

٢٢ - رفع الصوت في المساجد

الصوت وسيلة اتصال بين الناطق والسامع، ومكبر الصوت جسر يقرب البعيد، ومكبرات الصوت ابتكار حديث، أي أنه بدعة، وكل بدعة في الدين ضلالة، وكل ضلالة في النار، لكن البدعة إذا جاءت بمبررات وأثمرت فوائد تحولت إلى بدعة حسنة، وقيل عنها نعم البدعة هذه، والله سبحانه عندما اتسعت الرقع، وتباعدت المنازل خلق على يدي البشر وسائل معينة كالسيارات والطائرات ومكبرات الصوت.

فمكبر الصوت للأذان والإعلام

بالصلاة بقدر حاجته عده العلماء من المستحدثات الحسنة، لكنه يعود إلى بدعيته السيئة إذا تجاوز حدود المطلوب وفقد شرطه، وتعدى المستحسن إلى غير المرغوب.

والبدعة إنما هي سمة لكل مستحدث دخيل لافائدة منه ولا حاجة إليه، ولا ضرورة له، بل ربما جاء الشر والضرر منه.

وبعض المساجد هدى الله القائمين عليها وهدانا معهم، جعلت من المكبرات وسيلة صخب وإزعاج وضجيج وأذى للأسماع، والله سبحانه قدّم السمع على البصر في القرآن الكريم لأهمية السمع التي قد لا يدركها الآ من واجهته مشكلات سمعية.

المسجد موطن وقار واحترام وهدوء وصفاء نفس وذهن. وهو مصدر ذلك لجيرانه، والطمأنينة ركن من أركان الصلاة، ولكنها تغيب ويغيب معها الخشوع إذا صرخ «المايكروفون» في الآذان.

ولقد قال كثيرون: لسنا في حراج السيارات أو حراج الإبل أو المظاهرات، أيها الأخوة دعوا الصراخ لأهل الزار، أما المسجد فهو - عزّ وتنزه عن التشبيه والتشبه بما ذكر - هو موضع للإجلال والتقدير والوقار، دعوا الشيخ والعجوز والرجل والمرأة والطفل والمريض يعيشون بودٍّ نامٍ للمسجد وما يصدر منه، ليبتعد الصوت المزعج لكونه وسيلة تنفير

وتبغيض للناشيء في ارتياد المسجد والاستجابة له بصوت حبيب ينساب رقراقا إلى مسمعيه فيلامس شغاف قلبه مع الفجر وبلج الصباح ليقوم بنفس هادئة، وابتسامة مشرقة وراحة بال، وهناءة قلب. وإخبات وإنابة وخشوع واستغفار وارتياح لصوت جذاب ينساب في تناسق واتساق بأحلى كلمات الإيمان والدعوة إلى النجاح والفلاح والصلاح والإصلاح. إن من المصلين من ينتظر الركوع بفارغ الصبر لكي ينفك من ضوضاء تشق طبلة الأذن، وتقتل غرض الإسماع. والا فإننا سنربي أجيالا حظها من التأمل والتفكير الصراخ فقط. «إن فاقد الشيء لا يعطيه» لكننا لم نفقد

القدرة على الدعوة الرزينة، والتوعية السليمة، والرفق الذي قال عنه صاحب الخلق العظيم «ما جاء الرفق في شيء إلاّ زانه» وهو صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فاستجيبوا أيها الإخوة الأفاضل لخفض الصوت كما استجاب عمر رضي الله عنه لرسول ﷺ عندما قال له اخفض صوتك يا عمر فاستجاب عمر وهو لا يقرأ في «المايكروفون»، فالأولى بالقارئ والمؤذن في مكبرات الصوت أن يستجيب لما طلب رسول الله ﷺ من عمر رضي الله عنه، وإذا كان الإمام هو المسئول فعليه أن يقدر المسؤلية بوضعها في الموضع الذي يرضي المصلين خلفه، وما انيطت به إلا

لهذا، صارفاً النظر بإيثار المسلم عما يراه شخصيا، وليس المسئول الكفء هو المستبد.

ومن أولى بسرعة الاستجابة من أهل المساجد، وهم القدوة والأسوة والمثل المحتذى. ورفع الصوت في المساجد من أشراط الساعة، فهو صفة غير محمودة. ووسيلة تنفير وتشويه وتعقيد، مازاد عن الإسماع والاعلام فهو فضلة وبدعة. ضرّه أكثر من نفعه. ولنجعل الطفل يحب المسجد ويشتاق إليه.

وما رفع الصوت بوسيلة تأثير في أعماق النفس ومجالات التفكير، وتربية الوجدان، وتهذيب الإنسان، الصوت الخافت أكثر نفوذاً إلى الضمير والشعور.

إن الشخصية الرائدة هي المتجاوبة، وكلما ازداد القائم على العمل تجاوبا مع من حوله ازدادوا له إكباراً واعزازاً وتوقيراً وإجلالاً وانجذابا، والله سبحانه ولي كل الأمور.

☜ ليست قوة الشخصية القيادية في جبروت السلطة، وإنما في لين الجانب في موضعه، والسيطرة على النفس الأمارة.

☜ المتكلم لا يزعج نفسه، لذا فهو لا يدري بمقدار إزعاجه وإيذائه للآخرين برفع الصوت.

☜ رفع الصوت يضعف تأثيره ووقعه في نفس وذهن سامعه، ولو قوي في أذنه ونفذ إلى أعصابه. إن أسلوب الإقناع والتأثير هو الهدوء السكينة. وفي

نفرة الحجيج من عرفات يوصيهم مربى الأمة صلى الله عليه وسلم بالسكينة السكنية لما لها من أهمية في كل عمل.

☜ يقال إن من تعود على الضوضاء والصخب والأصوات العالية لابد إذا تقدمت به السن أن يصاب بالصمم أو ثقل السمع.

واخفض جناحك لمن اتبعك. توجيه رباني. والله أعلم.

نسخة مع التحية للإمام في كل مكان

= = = للمؤذن = = =

قطوف من حروف :

☜ قال تعالى : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ**

هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ [النازعات]

☜ قيل عن العرب : إنهم ظاهرة صوتية، فهل سيقال عنهم مع مكبرات الصوت : إنهم ظاهرة صاخبة ؟ والصراخ مرض نفسي وعصبي.

☜ قد يكفي - إن لزم - مكبر صوت واحد داخل المسجد وبخاصة الصغير، وآخر خارجه، وماعدا ذلك فتبذير وتنفير للمسلم وغير المسلم.

☜ ولقد أوصى الإسلام بالسكينة والوقار في المشي إلى الصلاة ولو فاتت الركعة، لأن الهدوء والطمأنينة هدف، والصراخ يُفقد الهدوء.

٢٣ - نصف راتب للمدرسات فكرة تحتاج إلى وقفة

تحت بعض هذا العنوان كتب الأخ عايض الردادي رأيا في يوم السبت ٢٢/٥/١٤١٤هـ في صحيفة الجزيرة، ولأن الرأي لا يثمر إلا إثر تعهد، ولا تظهر زبدته إلا بعد أن تتجاذب سقاءه عملية الأخذ والرد والدفع. فقد أدليت بدلوي برأي في الرأي، لكيلا ينفرد أحد الرأيين بأنه الرأي العام الذي لم يظهر عليه اعتراض. واعتقد أن جهة الاختصاص: رئاسة تعليم البنات يسرها الطرح الحواري أكثر من الرأي الواحد الجازم بما هو قابل للنقاش.

وملخص الخبر الذي علق عليه الأخ الردادي أن الرئاسة العامة لتعليم البنات تجري دراسة لتخفيض رواتب المدرسات مقابل تخفيض جداول الحصص معه. أي نصف الجدول ونصف الراتب.

وقد ذكر أنها ليست في صالح المدرسة السعودية، وتعليله لذلك «أن المبرر الذي ذكر لها لن يتحقق، فالمبرر هو توفير وقت للمدرسة لتتفرغ لبيتها».

واعترض على التبرير بأنه لا يمكن تحقيقه في ضوء الوضع الراهن، لأن المدرسة إذا انتهت حصصها فلن تخرج من مدرستها بل ستبقى حتى ينتهي اليوم الدراسي.

إذ لا وسيلة مواصلات ميسرة، وولي

الأمر لن يتمكن من أن يخرج من عمله في العاشرة كل يوم ليوصلها إلى المنزل فهي إذاً ستفقد نصف الراتب ولن تجد الوقت الزائد.

والحقيقة هي أن أكثر من نقطة تحتاج إلى وقفة. فبالنسبة للمدرسات القائمات على العمل الآن أتوقع أن نتائج الدراسة ستطمئن من لا يرغبن في هذا هن وأولياء أمورهن أنهن لسن المعنيات بالدراسة، وأنها لن تشملهن، لأن ربكة التغيير الشامل خطأ في المنهج الإداري مالم يكن له مبرر لامناص عنه، وهنا توجد مندوحة، فلو أقر المبدأ فوسيلة التنفيذ السليمة هي التدرج في التطبيق، بحيث يقتصر الأمر على المدرسات الجديدات،

والراغبات من المدرسات القديمات، وربما مع استثناءات خيارية كاستثناء القرى المحتاجة النائية.

وقد حصر مبرر هذه الفكرة الممتازة في مبرر واحد فقط لم يكن الأهم، والحقيقة هي أن المبررات عديدة ومن المفروض أن تدرك ولو لم تذكر..ومنها :

١ – أن يكون لدى المدرسات في المدرسة وقت خارج الفصل الدراسي وداخل المدرسة، وذلك مهم جداً تربوياً للمشاركة في النشاطات اللاصفية والإعداد لها والمشاركة فيما قبلها وما بعدها من رصد ومتابعة وعمل اداري فني تعليمي تربوي، والتفرغ لتصحيح الدفاتر على نحو متزن متقن لا تؤثر عليه العجلة

وضيق الوقت وكثرة العمل مما يفوت مصالح تعليمية عدة ومهمة جداً. فبدلا من تصحيح ثلاثمائة دفتر ستصحح المدرسة مائة وخمسين دفتراً فقط، وستجد متسع وقت لذلك في غرفة المدرسات أو المكتبة أو الإدارة، وقد تعطي واجباً دفترياً آخر له فوائده الجمة مادامت تجد فسحة وقت وجهد له. فترسيخ التعليم يتطلب كثرة التمارين.

وسيخف عليها عمل المدرسة المنزلي مثل التصحيح وتحضير الدروس وكتابة دفتر التحضير وإعداد وسائل الإيضاح فبدلاً من التحضير لـ ٢٤ مادة ستحضر أسبوعياً لعشر أو ١٢ مادة دراسية فقط، وفارق الكمية معلوم بداهة أثره في

الكيفية وعلى درجة الإرهاق والنشاط، والشاذ لاحكم له. فالحديث دائماً عن الأعم الأكثر الغالب بفارق كبير لا عن الاستثناءات النادرة أو المحدودة.

وفي هذه النقطة وما يليها إذا اعترض على جزئية فلتعدَّل تلك الجزئية، ولا تكون سبباً في تقويض الموضوع برمته لتفقد الايجابيات العديدة بسبب سلبية محدودة لو أعطيت كفاية من التفكير لوجدت أو ربما وجدت حلا خاصا بها. ولا يحرم الموضوع مما تحرص السلبية على الحرمان منه.

٢ – مبدأ إحضار ولي أمر الطالب أو الطالبة أو المدرسة للمدرسة وإعادتهم منها مبدأ يحتاج إلى دراسة ومعالجة.

والحافلات هي الحل لا للطالبات والطلبة فقط. بل للمدرسات أيضاً، فوجود المدرسات في الحافلات عمل تربوي مسلكي مفيد، وتربية اجتماعية للطلبة والطالبات تتجاوز عقلية التخلف والمظاهر الزائفة في التباهي بالسيارات، كما تحل مشكلة الحاجة إلى السائقين الوافدين ومشكلاتهم المتوالدة المتعددة فالمفروض بقاء المدرِّسة في المدرسة حتى ينتهي الدوام، وعودتها في الحافلة له نفع تربوي، ونفع إداري بعدم إخراج ولي أمرها من عمله أثناء الدوام لإيصالها إلى المنزل وتطبيق النظام بحزم يحقق فوائده. ولولا الحزم في تطبيق النظام المروري حول الحرم أيام الحج ما انتظم العمل واستقامت

الأمور المرورية، واستراح رواد الحرم من مشكلات عديدة معيقة.

ولا فرق بين خروج الموظف من عمله في الساعة العاشرة صباحاً أو الساعة الثانية عشرة ظهراً، بل ربما لو حصل تفاوت وخروج على فترتين أي بعضهن يخرجن في العاشرة، وبعضهن في الواحدة أو الثانية عشرة لأسهم ذلك في تخفيف زحام المرور ومشكلة المواقف حول المدارس وخروج عدد من الموظفين من أعمالهم في زمن واحد، أي قد يحدث ما يسمى بالتناوب.

لكن مبدأ خروج المدرسة مبكرة من المدرسة وخروج المدرسة في سيارة خاصة مبدأ يحتاج إلى معالجة، وليس عملاً

مرغوبا، فالمدرسة خفض نصابها لتؤدي واجباتها في أعمال المدرسة، حتى إذا حان وقت انصرافها إلى منزلها، إذا بها غير محملة بواجبات مدرسية عديدة تقوم بها في المنزل، اللهم إلاّ إذا كانت مهملة - لا قدر الله - ومثل هذه لا اعتبار لها، وإن صارت عبرة تعرف لتجتنب سلوكياتها التعليمية الوطنية.

وهنا أمر لابد من الإشارة إليه، وهو أن الطالبات إذا كن كلهن يذهبن في الحافلات فإن المدة الزمنية للمكوث في الحافلة ستقصر بحكم كثرة الحافلات ونزول مجموعات متقاربة السكن.

٣ - من يتابع الصحف يقرأ آراء عدة لمدرسين ومدرسات وأكثر المدرسين

-وخوفاً من التعميم لن نقول جميعهم- يطالبون بتخفيض الأنصبة الحصصية لما توجده من إرهاق، وما تؤدي إليه من تقصير لا بسبب الإهمال وإنما بسبب الكثافة غير المطاقة، ولسان حال كثيرين منهم أن من لم يجرب التدريس فلن يعرف مدى المشاق والإجهاد والعناء الذي يلاقيه المدرس، وإذا كان المحاضر يشعر بعد المحاضرة بتعب شديد وحاجة ماسة إلى الراحة، فإن المدرس أو المدرسة يحاضران يومياً خمس محاضرات، والفرق بين المدرس والمحاضر أن واجبات والتزامات المدرسة والمدرس أكثر من المحاضر، ثم إن العمل الشاق يؤثر على صحة وجسم المدرسة ويبكر بشيخوختها

وينتئ عروقها، ويشحب وجهها، ويذوي بشرتها من أثر الحماس ورفع الصوت المستمر، ومعايشة مختلف المشكلات. إن المرأة ربة المنزل، والمدرسة القديمة يظهر الفرق بينهما، ولو لم يعرف عمل كل منهما، الفرق الفسيولوجي المتأثر، البيئي المكتسب لا الوراثي.

٤ - ذكرت الأخت / شريفة الشملان في العدد ٩٢٦٧ بتاريخ ٢٣ / ٥ / ١٤١٤هـ من جريدة الرياض ما يلي: «هنالك احتياج تعليمي قدره ٣١٥٠٠ وظيفة، وتقدم للديوان لشغلها ٢٢٠٠٠ خريجة، ولم تتمكن الرئاسة والديوان إلا من توظيف ٨٠٠٠ خريجة» وبقيت طاقات وكفاءات مؤهلة معطلة

ليس من الملائم إهدارها.

ولن نحصر أسباب ذلك ونجزم بها لكن ليس من المستبعد أن يكون من الأسباب الرئيسية في هذا مسألة مكان العمل، وأعنى هنا المدينة أو القرية التي بها الوظيفة.

فالمدن الآن ازدحمت مدارسها بالخريجات، وأصبح بالمدن خريجات بلا عمل، لكن ظروفهن الأسرية لا تسمح لهن بالانتقال من مدينة إلى مدينة أخرى أو قرية لعدة أسباب منظورة وغير منظورة، ومتصورة الآن وغير متصورة إلى أن تستقرأ وتستنبط ولعل منها ارتباط ولي الأمر بعمله، ووجود طلبة أو طالبات في الأسرة لا يوجد في مكان الوظيفة

خارج المدينة نفس مستوى أو نوع التعليم الذي التحقوابه كالجامعات والمعاهد المختصة.

وبدأت البيوت تحس في المدن بوجود متخرجات لا تستوعبهن المدارس بالنظام التعليمي الحالي المعطي للمدرسة ٢٤ حصة، والحل الذي لا يكلف نفقة إضافية هو تخفيض النصاب إلى النصف وتخفيض الراتب إلى النصف وبذلك تتكافأ الفرص، ويحظى التعليم بخطوة تطويرية جيدة تخدم تحسينه، ولا تهدر كفاءات خُرّجت وعُطِّلت في بيوتها لصعوبة تذليل عقبات ظروفها.

٥ – إذا عادت المدرسة وقد أخذت في المدرسة قسطا من العمل وقسطا من

الراحة، تكون في حصصها المحدودة أكثر فاعلية، وتكون في منزلها أكثر قابلية للقيام بالواجبات الزوجية، وواجبات الأمومة، وتربية الأولاد، والواجبات الاجتماعية، والواجبات المنزلية، أو ليس في هذا تحقيق عدة أهداف عظمى ذات غايات مفيدة؟!

٦ - إن المؤمل أن يوجد نظام اليوم المدرسي الكامل، والذي توسع شرحه وتفصيل مكوناته في كتاب : كلام في زمنه عن التربية والمجتمع، وتخفيض الأنصبة الحصصية مما يعين على مراميه كما يعين على مبدأ المناوبة بين المدرسات، فمنهن من تعمل صباحاً ومنهن من تعمل ظهراً. وكثرة المدرسات

في المدرسة مما يعين على نشاط المجالين الثقافي التربوي والإشرافي الإداري.

٧- من متممات هذا البحث الدعوة إلى أن يكون التقاعد للموظف والموظفة. وعلى الأخص المدرس والمدرسة بعد ثلاثين عاماً، أي أن تكون خدمة كل عام عن يوم في رواتب التقاعد فمن خدم ثلاثين عاماً فله راتبه التقاعدي كاملاً، ومن خدم عشرين عاماً فله ثلثا راتبه ومن خدم عشر سنوات فله ثلث راتبه تقاعداً، ومن خدم خمس عشرة سنة فله نصف راتبه، ومن عمل سبعة عشر عاماً له راتب سبعة عشر يوماً شهرياً إذا تقاعد، وهكذا. وأغلب من يعملون الآن لا يبدأون العمل بعد الدراسة الجامعية أو ما

بعـــدها إلا وهم بين ٢٢سنة و٢٥ سنة وربما أكثر ومع سنوات الخدمة الثلاثين يصبح سن المتقاعد مابين ٥٥ و ٦٠، سنة ومنهم من يكون في الخمسين من عمره، وهذه السن فرصة متعددة المنافع ليتفرغ المرء للعبادة أو الأعمال الخيرية والاجتماعية والأسرية أو للنشاطات التي خبرها في مجال القطاع الخاص ليقوم القطاع الخاص بدوره ، وليتيح الفرصة للآخرين من الشباب الذين لازال لديهم نشاط وإستعداد للتدرج في العمل من مرؤوس إلى قيادي إلى متطوع متفرغ لأداء واجبات عدة ولو لم يكن لها ثمن مادي، وإذا تغيرت كوادر الموظفين تتغير وفقاً لها كوادر المتقاعدين القديمة لتطبق حتى على

قدامى المتقاعدين أنظمة وأسس التقاعد المقر أخيراً. ويكون التقاعد حقاً مكتسباً للورثة، لكن لا يورثونه لمن بعدهم، ولا يتقيد استحقاق وارث التقاعد بسن معينة أو حالة اجتماعية، وإنما يحصل على نصيبه منه كما في علم الفرائض لكن لا يورث ماورثه.

٨- عدد كبير من المدرسات لا يعطين الحد الأدنى من الكفاية من الواجبات الدفترية الصفية والمنزلية للتميذات، فهن يقصرن كثيراً في هذا بعذر كثرة الحصص وكثرة المتطلبات، ولهن العذر، ولذا فإنهن غالباً مايقتصرن على إعطاء واجبات منزلية، ثم لا يصححن الدفاتر، وإن صححن فعلى

نحو مستعجل مرتجل ، إذا وفق المتعلم من أولياء أمور التلميذات في مراجعة دفاتر البنات وجد أخطاء جسيمة لم تصحح وخطورة هذا تعليمياً رسوخ الخطأ في ذهن التلميذة على أنه صواب فلا يمحى من ذاكرتها ونظرها وتعوُّد يدها على كتابة الخطأ المألوف .

إن المأخذ في جانب يجب ألا يعرقل مختلف وعديد الجوانب ، وسلبية فرعية يفترض ألا تحول دون محاسن عدة إيجابية ، والحكم يكون لما تتأثر به الأغلبية والأكثرية ، أما الحالات الفردية فيمكن معالجة أمرها بإستثناءات وتحرزات تساعد على الحل ، ولا تقوض جل العمل والأمل من أجلها ، ومادام التجرد من

الغرض الذاتي موجوداً ، فلا خوف على الأنظمة من الزلل والخطأ بإذن الله.

☜ العمل التدريسي ليس زمن الحصة فقط، وإنما يحتاج إلى زمن قبل الحصة وزمن بعدها قد يفوقان كثيراً زمنها، وهذا مفقود مفقود مع وجود خمس حصص يومية على مدار الإسبوع.

والإرهاق في المدرسة لا يوصل المدرسة إلى منزلها إلا وهي رهينة التعب والإعياء وتوتر الأعصاب ، ورغم وجود ظاهرة إجتماعية مرضية (بفتح الميم والراء) وهي ظاهرة الخادمات الأجنبيات، إلا أنها خففت قليلاً من مشكلات المدرسة ربة المنزل أم الأولاد ، لكنه التخفيف المحدود المحفوف بعديد

المشكلات الأخرى.

ولعل الأخ الكريم عـــايض الردادي يعيد النظر في قوله الجازم. « . .وسيكون صداه سلبيا على إعطاء مدرسة تشعر أنها فقدت دخلاً مادياً دون أن تجد مقابلا لذلك » . . كيف لا يكون إعفاؤها من تدريس ١٢ حصة أسبوعياً بما فيه من تحضير وتصحيح ونشاطات كيف لا يكون مقابلاً. ولعل رئاسة تعليم البنات تطمئن المدرسات القديمات بأن ذلك لن يطبق عليهن إلا إذا رغبن، وليطمئن معهن المنزعجون من أولياء أمورهن، فالمادة سالمة الكمية ، والتنظيم سيأخذ بمبدأ التدريج فيما يتوقع ، وأهل الاختصاص أدرى بعد الله سبحانه ، ولعله لا يغرب عن البال أن

قرار النصف سيتيح فرصاً معيشية طيبة لأسر تعتمد بعد التخرج على توظيف بناتها ولو بنصف الراتب مع بقائهن مع أسرهن ، ومن الأسر من لا عائل لها سوى هذه البنت المتخرجة التي لاتستطيع الخروج إلى قرى ومدن أخرى، ولعل من ليس لها محرم موظف تفضل في التوظيف لكيلا تبقى أسرة بدون توظيف، وأسرة أخرى الزوج والزوجة كلاهما موظفان وربما براتب كامل كبير مع تدريس ٢٤ حصة أسبوعياً من قبل الزوجة ، أم الأولاد، ربة المنزل، مربية التلميذات ومعلمتهن في المدرسة .

أرجو إعادة النظر في مسألة الانتكاسة لكيلا توضع في غير موضعها ولو بحسن

قصد ، فالقرار سيكون انعكاساً لنجاح رأي وصواب منهج وتوفيقاً في إقرار المناسب في المكان المناسب .

وحيا الله الاهتمام بطرح هذه القضية المهمة ليأتي القرار من صاحبه إثر مداولة ومفاهمة ومحاولة تلمس مافيه الخير بالنظر الى مختلف الزوايا والاتجاهات والسلبيات والإيجابيات . والله الموفق.

صحيفة الجزيرة ٧/٣/١٤١٥هـ

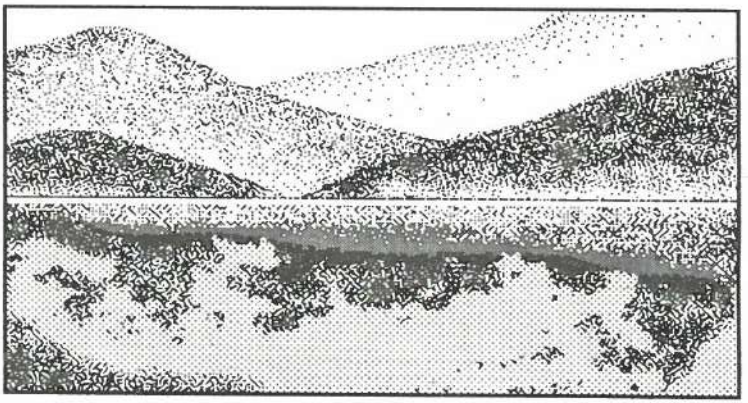

تتمة رأي :

إذا أعطيت المدرِّسة نصف النصاب من الحصص أي ١٢ حصة بدلاً من ٢٤ حصة، أو ١٠ بدلاً من عشرين حصة، فذلك لا يعني أن كل جهد منها سيأتي نصفه فقط، فالنشاطات والأعمال التكميلية للتدريس تتطلب جهوداً غير محدودة لذا ليس من الطبيعي التقيد بإعطائها نصف الراتب وهي تؤدي ما يستحق أكثر منه. ولا بد للحد الأدنى من الراتب أن يكون كافياً ومجزيا ومريحاً. وهو لن يكلف مصروفات باهظة، لكن التعديل وارد بزيادة على نصف الراتب لمن تدرس نصف النصاب

وبخاصة مع ارتفاع تكاليف المواصلات، فالمدرسة التي تعين بكامل النصاب على المستوى الخامس في كادر المعلمين والمعلمات يمكن أن تعيّن بنصف النصاب من الحصص على المستوى الثالث، وذات المستوى الرابع تعين على منتصف المستوى الثاني إذا قامت بتدريس نصف الحصص، ولا بد من الاحتراز لحماية حق المدرسة لكيلا ينخفض الراتب ثم ينمو نصابها من الحصص، والاحتراز هنا يكون بالقطع بعدم زيادة حصص إلاّ بمقابل معوِّض، هذه ناحية لحفظ الحق واستدرار الإخلاص وتمكينه، والناحية الأخرى هي أن يتم تعيينها فعلاً على كادر التربويين والتربويات (المعلمين والمعلمات) فلا

تبقى على نظام الساعات أو بنود العمال. فذلك خروج بالفكرة عن مسارها ومقاصدها. وخروج عما أراده دارسو كادر التربويين ومقرّه.

ويلاحظ أنه إذا أخذ باقتراحٍ أن تكون مدة خدمة الموظف ثلاثين عاماً ثم يتقاعد فإن وفراً مالياً كبيراً – لمن يهمهم الوفر المالي – سيتحقق لأن الموظف سيجري تقاعده قبل أن تصل به العلاوات والترقيات إلى مراتب عليا ورواتب عالية. وسيفتح المجال لمحتاج مقبل نشط، ويترك المجال من سدت حاجته، وأمامه خيار للاستفادة من وقته وخبرته في مجالات مؤسسية أو غير مؤسسية تعطيه مزيداً من الدخل، وتدر عليه من خير الدارين،

والله المعين.

☜ صلاح المناخ المدرسي وصحته وعافيته واستقامته تنعكس على المجتمع باستمرار ونماء صالحه، ومعالجة ووأد سيئاته، المدرسة هي مستشفى التربية والعلم والأخلاق، فإما عافية وشفاء وإمّا داء وإعياء وسوء أو نقص دواء لا قدر الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على الهادي الأمين وآله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، واجعلنا منهم يا رب العالمين وارزقنا سعادة الدارين ووالدينا وجميع المسملين.

وإلى اللقاء مع الكتاب القادم : **ليت شعري**. إن أذن الله ؟

• الرقم التسلسلي يكتب على العين في ملفات:
PDF

ما استطعت = PDF 31
الرأي ما تروه = PDF 32
العقلية الإسلامية وفكرة المولد PDF 33
قبيلة آدم = PDF 34
إلى من يقرأ عن التربية والمجتمع = PDF 35
كلام في زمن عن التربية والمجتمع = PDF 36
الشعر والشعور = PDF 37
تعلو المدرك بقارب / شعر = PDF 38
صدمة تنوي = PDF 39
حوار مع الأفكار = PDF 40
القراءة والإنصات للآخر في الصدمة = PDF 41
عما يحاكه قوله، محاورة مع قضايا معاصرة = PDF 42
التمثيل تمثيل، فلماذا التمثيل؟ = PDF 43
نصيحة.. حول اسم شركات المجتمع = PDF 44
حديث الصمت / شعر = PDF 45
ليت نثري = PDF 46
البداعي.. شاعر أم ضائع؟ = PDF 47
ليت شعري / شعر = PDF 48
قليل مما حل = PDF 49
مدارسه وإشكاليته في اللغة العربية = PDF 50

كتب للمؤلف / علي العيسى

« ما قرأته تصفحه »

١- ما استطعت / عن التربية والمجتمع .
٢- الرأي ماترون / عن التربية والمجتمع .
٣- العقلية الإسلامية وفكرة المولد .
٤- قبيلة آدم .عن القبلية والزواج من الخارج.
٥- إلى من يقرأ / عن التربية والمجتمع .
٦- كلام في زمنه / عن التربية والمجتمع.
٧- الشعر والشعور/ مسكون بالتسطيح في تكوين الاستبطان .
٨- تعلو التلال يقارب / شعر.
٩- صلاة تنهى / تربية اجتماعية .
١٠- حوار مع الأفكار.
١١- القراءة والإنصات للمأموم في الصلاة .
١٢- مما يمكن قوله / محاورة مع قضايا معاصرة .
١٣- التمثيل تمثيل ، فلماذا التمثيل ؟
١٤- مفاهمة حول أسهم شركات المساهمة .
١٥- حديث الصمت / شعر.
١٦- ليت نثري .
١٧- الإبداع . . شاع أم ضاع.
١٨- ليت شعري / شعر.
١٩- قليل مما قل/ عن التربية والمجتمع .
٢٠- الموقف من الربا يحدد نوعية المجتمع .

كتب مسودتها جاهزة للطباعة

٢١- من أين و إلى أين ؟ محاورة عن مناهج اللغة العربية.
٢٢- قراءة و رؤية / دراسة لرسائل متبادلة بين مفكرين من العرب والغرب.
٢٣- في الدائرة و خارجها / محاولات لمعالجة آلام التمزق والتفرق.
٢٤- أي إسلام نعنيه/ملخصات ميسرة لجوانب الإسلام، لاستبعاد ما يدعيه للإساءة إليه جهلاً أوقصداً.
٢٥- شعر من الأعماق .
٢٦- المرأة قميص عثمان ..وغيره من القمصان.
٢٧- شاعر شاعرة (شعر)